حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قوموا نكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية
كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك
الكتاب لاختلافهم ولغطهم قال المازري لما جاز للصحابة الاختلاف في هذا
الكتاب مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب
فكانه ظهر منه قرينة دلت على ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف
اجتهادهم وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القراين بانه صلى الله عليه
وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وقال النووي اتفق العلما على ان
قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب
امورا ربما عجزوا عنها فيستحق العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا ينسد
باب الاجتهاد على العلما وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة
الى تصويبه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شي ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الى اخره لان
عمر كان افقه منه قطعا ولا يقال ان ابن عباس لم يكتف بالقرآن مع انه
حبر القران واعلم الناس بتفسيره وتاويله ولكنه اسف على ما فاته من البيان
بالتنصيص عليه بكونه اولى من الاستنباط والله اعلم فلما اشتد به صلى
الله عليه وسلم وجعه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته مثل مقالتها
فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس رواه الشيخان والبوجاني
واللفظ له وفي رواية ان ابا بكر رجل اسيف وفي حديث عروة عن عايشة عن
البخاري فمر عمر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا
قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فمر عمر فليصل بالناس ففعلت
حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه انكن لانتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعايشة ما كنت لاصيب
منك خيرا والاسيف بوزن فعيل وهو بمعنى فاعل من الاسف وهو شدة
الحزن والمراد به رقيق القلب ولابن حبان من رواية عاصم عن شقيق
عن مسروق عن عايشة في هذا الحديث قال عاصم والاسيف الرقيق
الرحيم وصواحب جمع صاحبة والمراد بهن مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في
الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عايشة وزوجه
المشابهة بينهما في ذلك ان زليخا استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة
ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف ويعذرنها في

محبته

مطلب
قول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله

محبته وان عايشة اظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن ابيها لكونه
لا يسمع المامومين القراة لبكايه ومرادها زيادة على ذلك وهو الا يتشام الناس
به وقد صرحت هي لذلك كما عند البخاري في باب وفاته عليه الصلاة والسلام
فقالت لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشام
الناس به ونقل الدمياطي ان الصديق صلى بالناس سبع عشرة صلاة وقد
ذكر الفاكهاني في الفجر المنير معزاه لسيف بن عمر في كتاب الفتوح ان
الانصار لما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد وجعا طافوا بالمسجد
فدخل العباس فاعلمه عليه الصلاة والسلام بمكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل
فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه علي ابن ابي طالب لذلك فخرج صلى الله عليه
وسلم متوكيا على علي والفضل والعباس امامه والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوب الراس تخطت رجليه حتى جلس على اسفل مرقاة من المنبر
وثار الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس بلغني انكم تخافون
من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق
بربي وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا واوصى المهاجرين
فيما بينهم فان الله تعالى يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها
وان الامور تجري باذن الله ولا يحملكم استبطا امر على استعجاله فان الله
عز وجل لا يعجل بعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم
بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا
اليهم الم يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا لكم في الدنيا الم يوثروكم على انفسهم
وبهم الخصاصة الا فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز
عن مسيهم الا ولا يستاثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا
وان موعدكم الحوض الا فمن احب ان يرداه علي غدا فليكفف يده ولسانه
الا فيما ينبغي ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس
برهم ايمتهم واذا فجر الناس عقوهم وفي حديث انس عند البخاري قال
مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون
فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا وقد عصب
راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي اي موضع
سري ارادانهم بطانته وموضع امانته والذين يعتمد عليهم في اموره

الناس رجل

مطلب
خروجه صلى الله عليه وسلم من بيته
بسبب بكاء الانصار وانه خطب

قد حل احدهما على النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)